الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإحالة في قصيدة فتح عمورية لأبي تمام
دراسة لسانية نصية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبة:
– هاجر العربي

تحت إشراف الأستاذة:
– فتيحة حمودي

السنة الجامعية: 2017– 2018

شكر وتقدير

لقد بذلت في إعداد هذا البحث جهدا كبيرا، وغايتي هي أن يكون هذا العمل وافيا وخالصا لوجهه الكريم راجية منه الأجر. ومن لا يشكر الناس لا يشكره الله، وأول من أخصهم بالشكر والتقدير أستاذتي الفاضلة المشرفة "فتيحة حمودي" فقد تتبعت هذا العمل من بدايته وأبدت ملاحظاتها القيمة فجزاها الله عني خير الجزاء.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "موساوي" على مساندتها خلال هذا العمل، ولا أنسى شكر عزيزتي حبيبتي وقره عيني والدتي الغالية وإني مدينة بالشكر لكل من ساندني من قريب ومن بعيد وأسأل الله للجميع التوفيق والسداد وحسن الرأي.

إهـــــداء

إلى أمي وأبي وإلى كل إخوتي.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي.

لهم جميعا أهدي هذا العمل.

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله.

لعله من البديهي القول إن يكون متماسك لابد له أن يخضع للمعايير، ومن بين هذه المعايير نجد الاتساق إذ يرتكز هذا المعيار على عدة أدوات أهمها الإحالة التي تعد من الروابط الأساسية ومن الوسائل الاتصال الناجعة في إبراز العلاقة النصية.

ونظرا لأهمية موضوع الإحالة حاولت إسقاط ما جاء به هذا العلم فوقع الاختيار على قصيدة "فتح عمورية" لّأبي تمام لأن هذه القصيدة لَمْ تُدْرَس من قبل في هذا المجال بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن إتساق القصيدة من جهة، ومن جهة أخرى تهدف إلى بيان الدور الكبير الذي تؤديه الإحالة في تماسك النصوص. وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية البحث على النحو الآتي: ما مفهوم الإحالة؟ وإلى أي مدى تساهم بأنواعها وأدواتها الإتساقية في تماسك القصيدة؟ وهل تنحصر أدواتها فيما حصره هاليداي ورقية حسن من ضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة؟ أم هناك أشياء أخرى.

ومن الباحثين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع من قريب نذكر على سبيل المثال "الإحالة وأثرها في اتساق النص القصصي، قصة خولة لأحمد"، لبدوي فاطمة، "ودور الإحالة في تماسك النص القرآني في سورة الحديد أنموذجا" ليزيد فايزة.

وللإجابة عن إشكالية البحث قمنا بتقسيمه إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، أما الفصل الأول وكان عنوانه: "الإحالة أنواعها وأدواتها" تطرقت فيه إلى مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا وأيضا أنواع الإحالة وأدواتها، أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية للإحالة وأنواعها وأدواتها في قصيده "فتح عموريه" لأبي تمام، وأنهيت هذا البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

أما المنهج الذي اقتضته طبيعة الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على أداتي التحليل والإحصاء. وفيما يخص مصادر ومراجع هذا البحث فقد جاءت متنوعة شاملة، نحو: مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، ونسيج النص بحث فيها يكون به الملفوظ نصا، لأزهر الزناد، والنص الخطاب والإجراء لروبيرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان.

وقد واجهنا بعض الصعوبات في هذا البحث منها: قلة المراجع التي تدرس موضوع الإحالة، بالإضافة إلى عناصر البحث المحددة فلا يمكن التشعب فيها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة "فتيحة حمودي" التي تقبلت الإشراف على هذا البحث.

المبحث الأول: الإحالة لغة واصطلاحا

تعتبر الإحالة من أهم الوسائل الإتساقية، وقد حضيت باهتمام جل الباحثين في ميادين الدراسات اللسانية النصية، كما "تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص"،[1] وهي معيار من المعايير التي تسهم في خلق الكِفاية النصية، إذ تقوم بعملية سبك العبارات لفظيا دون إهمال للترابط الدلالي، وتعتبرها بعض الدراسات من البدائل المساهمة في إيجاد الكفاءة النصية وهذه الأخيرة هي "صياغة أكبر كمية من المعلومات باتفاق أقل قدر من الوسائل"[2]، وقد اهتم بها العلماء النصيين لأنها ظاهرة تقع في كل لغة، "فاللغة نفسها نظام إحالي"[3]، ونعني بالإحالة ما يعبر عنه في الفرنسية Référence، وفي الانجليزية Reference نسبة إلى Référent في الفرنسية و Référent في الانجليزية وهو ما يوازي **مرجع** في العربية ويترجم إلى **الإشارة** أيضا، ومنه تتعد تسميات الإحالة أي أن الإحالة هي **الإشارة والمرجع**، ونظرا لأهميتها كان لابد من تسليط الضوء على مفهومها من جانبيها اللغوي والاصطلاحي.

---

[1]– محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، ط1، 2008، منشورات الإختلاف، الجزائر، ص88–89.

[2]– روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، 1418– 1998، علا الكتب، القاهرة، ص99.

[3]– الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نص، ط1، 1993، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص115.

المطلب الأول: مفهوم الإحالة لغة

أ- لغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "والمُحَالُ مِنَ الكَلَامِ: مَا عُدِلَ بِه عَنْ وَجْهِهِ، وَحَوَلَهُ: جَعَلَهُ مُحَالاً، وَأَحَالَ: أتي بِمُحَالٍ، وَرَجُلٌ مِحْوَالٌ: كَثيرُ مُحَالُ الكَلَامِ، وَكَلاَمُ مَسْتَحِيلْ: مُحَالُ ويُقالْ: أَحَلْتُ الكَلَامَ أُحِيلُهُ إحالةً، إذا أَفْسَدْتهُ، وَرَوَى ابْنْ شَمِيلَ عنْ الخَلِيلْ بَنْ أَحْمدْ أَنهُ قالَ: المُحَالُ الكَلَامٌ لِغَيرِ شَيءٍ، وَالمُسْتقيمُ كَلاَمُ لِشَيء والغَلَطُ كَلاَم لِشيءٍ لَم تُرِدهُ.....وأَحَالَ الرَجُلُ: أَتَى بالمُحَالِ وَتَكَلَمَ بِهِ، وَهُوَ حَوْلَهُ وَحَوْلَيْه وَحَوَالَيْه وَحَوَالَهُ وَلَا تَقُلْ حَوَالِيه، بكسر اللام،.....،الجوهري: حَالَ إلى مكان أخر تَحَوَّلَ وَحَالَ الشيء نفسه يَحُولُ حَوْلًا بمعنين: يكون تغيرا ويكون تَحَوُّلًا...»[1].

وجاء في المعجم الوسيط: «أَحَالَ: مَضَى عَلَيْهِ حَوْلَ كَامِلْ، والدَارُ: تَغَيرتْ وَأَتَى عَليهَا أَحْوَال.....وَالشَيء أَوْ الرَجُلْ: تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إلَى حَالْ–الناقة حَالَتْ، ويُقَالُ أَحَالَ عَلَيْهِ بالسوطِ وعليه: اسْتَضعَفَهُ وَالعَمَلْ إلى فُلاَنْ: نَاطَهُ بِهِ وَ–القَاضِي القضيَّة إلى مَحْكَمَة الجِنَايَاتْ: نَقَلَهَا إليْهَا و–المَاءُ في الجَدْوَلْ: صَبَّهُ وَ–عَلَيْه المَاء: أَفْرَغَهُ»[2].

نستنتج من خلال البحث في المعاجم اللغوية أن مصطلح الإحالة مشتق من الفعل أحال، والمعنى العام لهذا الفعل هو التغير والتحول من حال إلى آخر، ونقل الشيء من مكان إلى آخر، ويقابل مصطلح الإحالة في المعجم الأجنبي لفظة **Référence** التي تترجم بالإحالة والإسناد والمرجع والإرجاع وتترجم أيضا بالإشارة.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط2، 2003، دار صادر، بيروت، مج 3، ص27.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط5، مكتبة الشرق الدولية، مصر الجديدة، ص217.

المطلب الثاني: مفهوم الإحالة اصطلاحا

مصطلح الإحالة مصطلح قديم، سبق وأن تناولته الدراسات العربية القديمة لكن مفهومه في تلك الدراسات يختلف عن مفهومه في الدراسات النصية الحديثة، ولهذا السبب لم نعثر له على تعريف موحد، بل نجد بعض الباحثين قد تجاوزوا مفهوم الإحالة، وانتقلوا مباشرة إلى أدوات الإحالة وأنواعها وغير ذلك*، فقد استعمل هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن «العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكيفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصة الاحالية وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه».[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن محمد خطابي اكتفى بالحديث عن استعمال مصطلح الإحالة وعن العناصر المحيلة وتأويلها والمتمثلة في أسماء الإشارة وأدوات

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط43، 2012، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص17.

* هناك مؤلفين تناولوا موضوع الإحالة ولم يذكروا شيئا عن تعريفها منهم، محمد خطابي في كتابه لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، فقد جاءت الإحالة بدون تعريف فبعد عنوان الإحالة أشار إلى استعمال المصطلح استعمالا خاصا ثم انتقل إلى العناصر المحيلة وتأويلها، وأيضا نجد الأزهر الزناد في كتابة نسيج النص لم يذكر شيئا عن تعريفها، بحيث أنه وضع عنوانا في "مفهوم الإحالة" دون أن يتناول مفهومها حيث بدأ بالكلام عن عناصرها وأنواعها ثم عقد فصلا مستقلا بعنوان "البنية الإحالية في النصوص" دون الإشارة إلى مفهومها أيضا.

المقارنة والضمائر، وبهذا تكون الإحالة ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات وهي وسيلة الربط الدلالي دال النص مهما كانت طبيعته.

أما الأزهر الزناد في حديثه عن مفهوم الإحالة قد أشار إلى تسمية العناصر الاحالية تطلق «على قسم من الألفاظ، لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[1].

أما نعمان بوقرة فيعرف الإحالة على أنها «علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه»[2].

وعليه فإن الأزهر الزناد ركز على العناصر الاحالية وخاصة وجودها في النص وهي الإحالة النصية بنوعيها السابقة واللاحقة، أما بالنسبة لنعمان بوقرة فقد صب

[1]– الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ط1، 1993، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، ص118.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، 2009، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص81.

اهتمامه في استخدام الضمير وأشار إلى أنواع الإحالة في تعريفه لها وهي الإحالة النصية أي عود الضمير إلى اسم سابق أو اسم لاحق.

ومن هنا فالتعريف الأكثر شمولا ودقة هو «أن الإحالة ليست شيئا يقوم تعبيرا ما ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا»[1]، وعلى هذا فان للمتكلم أو (الكاتب) الحق في الإحالة حسبما يريد هو، وعلى المحلل أن يفهم تلك الإحالة حسب النص والمقام»[2].

تناول بعض الباحثين الغرب موضوع الإحالة ومن هؤلاء نذكر روبيرت دي بوجراند (Robiert de beaugrand) الذي أعطى تعريفا للإحالة على أنها «العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الذي تشير إليه العبارات»[3]، ولا يهتم المناطق إلا بالقليل جدا من مختلف أشكال الإحالات المعقدة وبخاصة على(المستوى الكمي)، فإذا جاءت الإحالة إلى شيء مفرد فإنه يشار إليه بلفظ كمي وجودي بوصفه شيئا موجودا في عالم الحقيقة.[4]

– أما جون لاينز في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة أنها «العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والأحداث والأفعال والصفات التي تشير إليها»[5]،

---

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، 2001، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، ص116.

[2]– المرجع نفسه، ص117.

[3]– روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، ط1، 1418–1998، عالم الكتب، القاهرة، ص172.

[4]– المرجع نفسه، ص172.

[5]– جون لاينز، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر (د ط)، 1980، جامعة البصرة، ص 43.

ويرى بأنها علاقة دلالية تكون أساسا لكن العلاقات الأخرى كما أنها لا تعني أن كل المفردات لغة أنها إشارة.[1]

– ولا يزال هذا المفهوم التقليدي يجد ذيوعا في الدراسات اللغوية التي تصف العلاقة بين لغة ما والكون، دون أن تأخذ بالاعتبار مستعمل اللغة.

– ويرى براون ويول هذا التعريف تعريفا قاصرا لأنه يهمل دور مستعمل اللغة، غير أن لاينز تدارك هذا النقص وصرح عن طبيعة الإحالة واعتبر أن المتكلم هو الذي يحيل (باستعماله لتعبير مناسب) أي أنه يعمل على التعبير وظيفة إحالية عند قيامه بعملية إحالية وهذا هو مفهوم الإحالة الذي يجب على محلل الخطاب الاعتماد عليه، لهذا يرى "ستروسن" أن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا.[2]

– وهذا الكلام صحيح من جانب أن المتكلم أو الكاتب هو الذي ينشئ النص ويبدع فيه ويصنع الدلالات، لكن هذا لا ينفي دور الألفاظ الدالة على الإحالة، ما إذ قصد المتكلم وحده لا يكفي فلا تستقيم الإحالة من دون عناصرها، ورأي الباحث مبالغ فيه نوعا ما وهذا من وجهة نظر فقط.

---

[1]– جون لاينز، علم الدلالة، ص43.

[2]– ينظر براون ويول، تحليل خطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكسي (د ط)، 1918–1919، جامعة الملك سعود، ص36.

المبحث الثاني: الإحالة بين الأنواع ووسائل اتساقها.

تعتبر الإحالة من أهم الوسائل الاتساقية التي تحقق للنص تماسكه والتحامه وذلك من خلال الربط بين أجزائه، والإحالة نوعان: إحالة نصية وإحالة مقامية، فماذا نعني بالإحالة؟

المطلب الأول: أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضع الباحثان "هاليداي ورقية حسن" رسما يوضح هذا التقسيم وهو كالآتي:

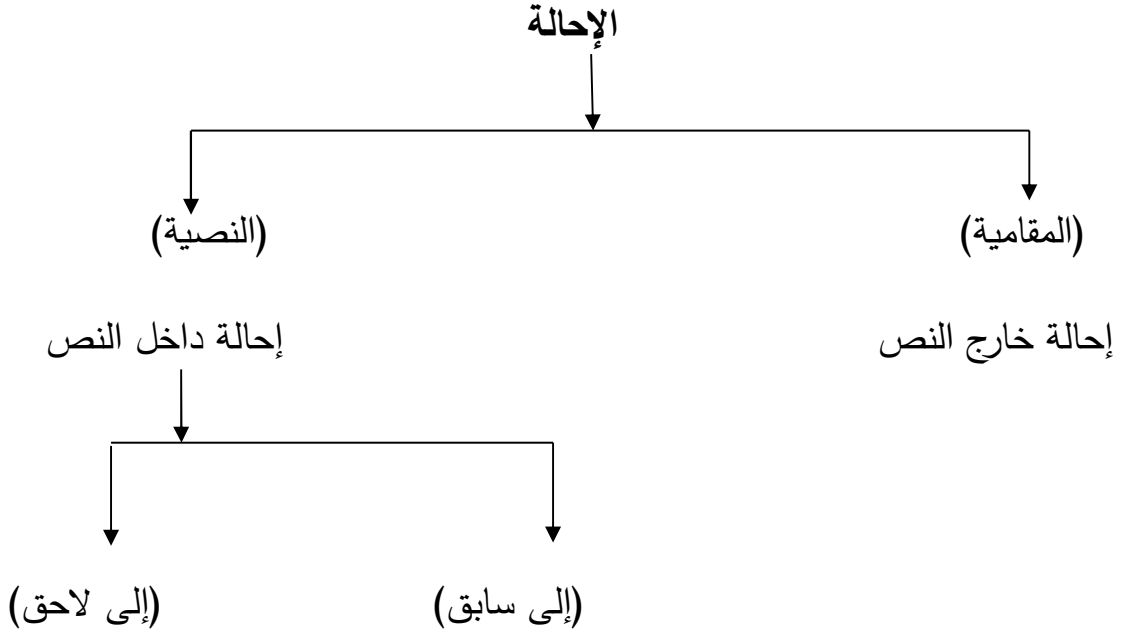

وكقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو إلى اللاحق أي أن كل العناصر تملك إمكانية الإحالية والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها[1].

1- الإحالة النصية: (Emolophord) ترجمها تمام حسان إحالة إلى عناصر من النص[2]، وهي بمعنى العلاقات الاحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص وهي عكس الإحالة الخارجية.[3]

ويرى" هاليداي ورقية حسن" أن الإحالة النصية تقوم بدور فعال في اتساق النص، لذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة ومن ثمة يوليانها أهمية بالغة في بحثهما[4]، وهي مجموع علاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة.[5]

ويعرفها الأزهر الزناد بأنها «إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة أو لاحقة فهي إحالة نصية»[6]. وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين:

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2]- ينظر: تمام حسان، اجتهادات لغوية، ط1، 1428-2007، عالم الكتب، القاهرة، ص366.

[3]- ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، 1431-2000، دار قباء، القاهرة، ج1، ص40.

[4]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[5]- المرجع نفسه، ص13.

[6]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص118.

أ-**إحالة قبلية:** (Anaphord): وهي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيها الضمير بعد مرجعه في النص السطحي[1]، وأطلق روبيرت دي بوجراند الإحالة القبلية بالإضمار بعد الذكر، وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام[2]، وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدما عليه[3].

وقد أعطى الأزهر الزناد تعريفا للإحالة القبلية لقوله: «هي تعود على "مفسر" (antccedent) سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المفسر المذكور قبله فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة، فهي تحليل جديد له (Reprocessing) من حيث هي بناء جديد له»[4].

ويرى الأزهر الزناد أن الإحالة القبلية تشتمل على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهي الإحالة التكرارية (Eponorphord)[5]، وتحقق الإحالة القبلية الاقتصاد دون توسيع الجملة مثال ذلك لو قلنا (حدثت شخص في موضوع ما، ثم بعد كلام قلت له، لقد قلت

---

[1]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان, ص301.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

[3]- نادية رمضان النجار، علم لغة النص والأسلوب، (د ط)، 2012.

[4]- الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص 119.

[5]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص119.

لك ذلك)، فإن (ذلك) هنا تحليل إلى قضية سابقة فتكون (ذلك) هذه قد اختصرت جملة كاملة دون احتياج إلى توسيع بعدها.[1]

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الإحالة القبلية تلعب دورا هاما في اتساق النص وأنها تعمل على الاقتصاد دون التوسع أي أن المتكلم لا يبذل جهدا كبيرا في إنشاء الجمل فضمير واحد يعوض جملة كاملة أما النوع الثاني من أنواع الإحالة النصية فيتمثل في:

ب- إحالة بعدية: (Cataphord): هي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص السطحي[2]، وأطلق روبيرت دي بوجراند على الإحالة البعدية باسم الإضمار بعد الذكر.[3]

ويمكن للعود على متأخر مثله مثل التعريف أن يتم تسخيره لإيجاد نقص في المعلومات يتم إكماله فيما بعد.[4]

وتسمى بعدية لأنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.[5]

---

[1]- ينظر: عمر محمد أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية... وبنا أخرى، ط1، 1425- 2004، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص174.

[2]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص301.

[3]- روبيرت دي بوجراند، المرجع نفسه، ص301.

[4]- المرجع نفسه، ص328.

[5]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

كما قدم الأزهر الزناد تعريفا للإحالة البعدية وهي: «تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها»[1]، فهو النوع الثاني من أنواع الإحالة الداخلية ومفهومه عكس مفهوم المصطلح الأول، وهو الإحالة البعدية إلى العنصر اللاحق.

ويعرف علماء اللغة هذا المصطلح بأنه لاستكمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى، سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة... [2].

أما تمام حسان فقد قدم لنا مثالا على هذا النوع لقوله: (في البيت الذي بناه يعقوب) إذ يشير أداة التعريف إلى عبارة (الذي بناه يعقوب)[3].

ويسمي الباحثان هاليداي ورقية حسن تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية، ما وتعلق بما يلحقه علاقة بعدية ويمكن أن نمثل لهاتين العلاقتين بما يلي[4]:

س ← ص: علاقة قبلية.

س → ص: علاقة بعدية.

ويمكن توضيح نوعي الإحالة النصية، بما يلي:

أ	←	ب	ب	→	أ
عنصر اشاري	إحالة إلى السابق	عنصر الإحالة	عنصر	إحالة إلى اللاحق	عنصر إشاري

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص119.

[2]- ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص40.

[3]- تمام حسان، اجتهادات لغوية، ط1، 1428-2007، عالم الكتب، القاهرة، ص366.

[4]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 13.

وعليه فإن الإحالة بذاتها قامت مرة بالتوسع ومرة ثانية بالاقتصاد دون التوسع، ليست قانونا من قوانين الفقرة لأنها ببساطة فهي قامت بالعمل وتقتضيه أي الاقتصاد والتوسع في آن معا وفي آنيين مختلفين.[1]

2- الإحالة المقامية: (Exophora): عرفها الأزهر الزناد بأنها «إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي»[2]، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم».[3] وترجمها تمام حسان (Exophra) إحالة إلى خارج النص لعنصر من عناصر العالم نحو (أنظر إلى هذا). [4]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن المتلقي يتوصل إلى فهم الإحالة وتحديد عناصرها عن طريق التأويل وبالاعتماد على السياق.

ويضاف على ذلك أن الإحالة المقامية يحيل فيها عنصر في النص إلى شيء خارج النص يدركه منتج النص ومتلقيه[5]، وأطلق دي بوجراند مصطلح (الإضمار

---

[1]- ينظر: عمر محمد أبو خرمة، نحر النص نقد النظرية...وبناء أخرى، ط1، 1425-2004، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص174.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص119.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص119.

[4]- تمام حسان، اجتهادات لغوية، ص366.

[5]- نادية رمضان النجار، علم النص والأسلوب، ص106.

لمرجع متعيد) وهو الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف. [1]

ويرى هاليداي في أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم (.....) في اتساقه مباشرة. [2]

نلاحظ من خلال ما سبق أن هاليداي ورقية حسن قد بالغا في اهتمامها بالإحالة النصية، حيث أهملا دور الإحالة المقامية، صحيح أن الإحالة النصية تلعب دورا هاما في اتساق النص إلا أن الإحالة المقامية تبقى نوعا بارزا من أنواع الإحالة.

ويضيف الباحث الأزهر الزناد نوعا ثالثا من أنواع الإحالة وهي:

3- إحالة نصية: وهي إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النص، وتؤديها ألفاظ من قبيل (قصة)، (خبر)، (رأي)، (فعل)،.... ويمكن جمع أنواع الإحالة في قسمين اثنين حسب نوع المفسر هما:

أ- **إحالة معجمية:** تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد وهي متوفرة في كل النصوص.

ب- **إحالة مقطعية أو نصية:** تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ، وتتوفر في نصوص دون أخرى. [3]

---

[1]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، ص301.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[3]- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص119.

ومهما تعددت أنواع الإحالة وتنوعت، واختلفت آراء الباحثين فيها، فإنها تقوم على مبدأ أساسي واضح، وهو الاتفاق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، سواء أكانت إحالة قبلية أو إحالة بعدية، داخل النص أو خارجه.

المطلب الثاني: وسائل الاتساق الاحالية:

إن الغاية الأساسية التي توظف من أجلها الإحالة هي الربط بين الجمل في النص من أجل صياغته كقطعة متينة ومحكمة السبك والنسيج لكي تتحقق هذه الوظيفة لابد من وسائل تربط بين أجزاء النص.

ويقصد بها تلك العناصر التي يعتمد عليها المتلقي المحال إليه داخل النص أو خارجه، فهي لا تملك دلالة مستقلة في ذاتها، ولا يتحدد معناها إلا بالعودة إلى ما تحيل إليه داخل النص أو خارجه، وهي أدوات التي تعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص بها بل على إسنادها إلى شيء أخر، وهذه الأدوات تجبر السامع/ القارئ على البحث في مكان آخر عن معناها.[1]

وهذا الترابط الحاصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال وإليه لا يتم إلا من خلال مجموعة من الوسائل يطلق عليها بالأدوات الاتساق الإحالية وهي "الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة".*

[1]– ينظر براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير الترنيكسي، ص230.

* تعد هذه الأدوات الثلاثة الأكثر انتشارا وتحقيقا للتماسك النصي، ونشير في هذا المقام إلى أن بعض الباحثين من يضيفون وسائل إحالية أخرى وهي التكرار و (أل) التعريف، وأدوات المقارنة.

1) **الضمائر:** الضمير «اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف، والضمير لا يدل على مسمى كالاسم، ولا يدل على الموصوف بالحدث كالصفة ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر».[1]

وتعد الضمائر حسب "براون ويول «أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة وتلفظ الضمائر في الغالب بطبقة صوتية منخفضة في اللغة المنطوقة، وهي بذلك أصناف من العبارات المحيلة التي ليس لها بروز صوتي ولفظي ملحوظ»[2]، ولا يخلو نص من وجودها لهذا أسهبت الدراسات النصية في تناولها وحرصت على إبراز دورها في تماسك النص فهي «أشهر نوع من الكلمات الكنائية».[3]

ويقسم محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية إلى قسمين:

أ-بالنظر إلى مدلولها: وهي قسمان:

1- ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن...إلخ.

---

[1]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص122.

[2]- براون ويول، تحليل خطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكسي، ص256.

[3]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص231.

2- ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا...إلخ

ب- بالنظر إلى وظيفتها الاتساقية: وهي قسمان حسب هاليداي ورقية حسن:

1- أدوار الكلام: وهي التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل أي اتساقية إلا في كلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة في ضمنها الخطاب السردي، وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن سياقا للإحالة وهو تخيل ينبغي أن يبني انطلاقا من النص نفسه بحيث أن الإحالة داخلة يجب أن تكون نصية ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة سياقية تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو القارئ (القراء) بالضمائر (أنت، أنتم....)[1].

2- أدوار أخرى: هي الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة، إفرادا أو تثنية وجمعا (هو، هي، هم، هن، هما)، وهي على عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص، ونصل بين أقسامه، نجد في قول الباحثين: (حين نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص أي الضمير المحيل إلى الشخص أو الشيء) فإن صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص، يقصد كل ما قيل عن الضمائر المحيلة إلى الشخص على ضمائر الملكية»[2].

[1]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

إن الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداها إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة، داخليا وخارجيا وسابقة ولاحقة. [1]

ويقوم محلل النص بدور هام في إعادة تأويل الضمير المحيل إلى مرجعيته من أجل تفسير النص وإزالة اللبس عنه وتوضيح دلالته، كما من أجل تفسير النص وإزالة اللبس عنه وتوضيح دلالته، كما أن إزالة اللبس عنه يسهم في ترابط النص وتلاحمه.

2) أسماء الإشارة: هي ما يدل على أي شيء يستعين من جهة بموضوع ويشير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن، وهي حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء آخر، ولابد للإشارة من مادة أو مرجع كما لابد من مؤول لها. [2]

وأسماء الإشارة حسب الأزهر الزناد هي (أسماء الإشارة المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه)، وتحدد مواقعها في الزمان والمكان، داخل المقام الإشاري، وهي تماما مثلما لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه. [3]

ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن، أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أنواع أسماء الإشارة:

---

[1]– ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص137.

[2]– ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص86.

[3]– الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص118.

1- تقسيم حسب الظرفية: - الزمان (الآن، غدا...)

- المكان (هنا، هناك...)

2- تقسيم حسب الحياد: (The)

3- تقسيم حسب الانتقاء: (هذا، هؤلاء....)

4- تقسيم حسب البعد: (ذاك، تلك...)، و**القرب:** (هذه، هذا...)

ويشير الباحثان إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، ومن ثمة تساهم في اتساق النص فإن اسم الإشارة المفرد يتميز (بالإحالة الموسعة).[1]

أما أحمد عفيفي فقد صنف أسماء الإشارة على النحو الآتي[2]:

1- تقسيم حسب الظرفية: - ظرفية زمانية مثل: الآن، غدا، أمس.

- ظرفية مكانية مثل: هنا، هناك، هنالك.

2- تقسيم حسب المسافة: - بعيد مثل: ذاك، ذلك، تلك.

- قريب مثل: هذا، هذه.

3- تقسيم حسب النوع: - مذكر مثل: هذا.

[1]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

[2]- ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (دط)، (دت)، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص24، 25.

– مؤنث مثل: هذه.

نلاحظ من خلال ما قدمه الباحثان "هاليداي ورقية حسن" أنهما أضافا صنفين من أصناف أسماء الإشارة وهما (الحياد والانتقاء)، بينما أحمد عفيفي فقد أضاف صنفا واحدا وهو (النوع)، وبهما اكتملت أصناف أسماء الإشارة واتضحت بالنسبة للمتلقي أو محلل الخطاب.

3) **الأسماء الموصولة:** تنتمي الأسماء الموصولة إلى الألفاظ الكنائية التي تتميز بالإبهام والغموض وتحتاج إلى ما يزيل إبهامها ويفسر غموضها، تناولتها دراسات دون أخرى من أدوات الإحالة.*

تقوم الأسماء الموصولة بوظيفة التعويض وتشارك بقية أدوات الاتساق في عملية التعويض (....)، فهي لا تحمل دلالة خاصة وكأنها جاءت تعويضا عما تحيل إليه وهي أيضا تقوم بالربط الاتساق من خلال ذاتها ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطا مفهوميا بين ما قبل الذي وما بعده.[1]

تنقسم الموصولات إلى قسمين: مختصة وعامة.

* لم يذكر هاليداي وورقية حسن الاسماء الموصولة ضمن أدوات الإحالة، وفقا لما أورده محمد خطابي في كتابه لسانيات النص، لكن عدها روبيرت دي بوجراند من الألفاظ الكنائية وأشار إليها الأزهر الزنادي في حديثه عن العناصر الاحالية.

[1]– ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (دط)، (دت)، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص27، 28.

أ- **الموصولات المختصة:** تقتصر دلالتها على بعض الأنواع دون غيرها فللمفرد المذكر ألفاظ خاصة به، وللمفرد المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه.

1- **المفرد:** - المذكر (الذي)

- المؤنث(التي)

2- **المثنى:** - المذكر (اللذان)

- المؤنث (اللتان)

ب-الموصولات العامة: وتسمى المشتركة ولا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع دون الأخرى وإنما تصلح لجميع الأنواع.

1 – الجمع: -المذكر (الذين)

- المؤنث (اللاتي، اللواتي، اللائي)

- المقلق (الأُلى)

2 **– العاقل:** (من)

3 – غير العاقل: (ما)

4 – للعاقل وغير العاقل: (ذا، أي، ذو).[1]

[1]- ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ط3، (د ت)، دار المعارف، القاهرة، ص342.

4) أدوات المقارنة: تعد ألفاظ المقارنة من عناصر الإحالة النحوية ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "إنّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كَتَابُ الله، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيّنَهُ في قَلْبِهِ، وَأَدْخَلَهُ في الإِسْلَامِ بَعْدَ الكُفْرِ وَاخْتَارَهُ عَلَى سَوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَاسِ إِنَّهُ أَصْدَقُ الحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ"، فضلا عن توفر عناصر السبك بإحالة الضمير (زينة) و(اختاره)، إحالة قبلية عن مرجعيتها إلى (الكتاب)، فقد وجدت إحالة باسم التفضيل في قوله (أحسن) التي تحيل إلى (كتاب الله) و(أصدق) تحيل إلى (الحديث).[1]

ويمكن التمييز بين نوعيين رئيسين من أدوات المقارنة كالأتي:

أ-أدوات مقارنة عامة: ويتفرع منها ما يلي:

1- التطابق: يتم باستعمال عناصر مثل (sam)، (نفسه، عينه).

2- التشابه: وفيه تستعمل عناصر مثل (similor) شبه.

3- الاختلاف: باستعمال عناصر مثل (otherwise، ofher) مختلف، مغاير.

ب-أدوات مقارنة خاصة: ويتفرغ منها ما يلي:

1- كمية: تتم بعناصر مثل (more ....).

2-**كيفية:** تتحقق بعناصر مثل (أجمل من، جميل مثل.....).[2]

[1]- نادية رمضان، علم لغة النص والأسلوب، ص109.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

ويمكن التوضيح أكثر في هذا المخطط:

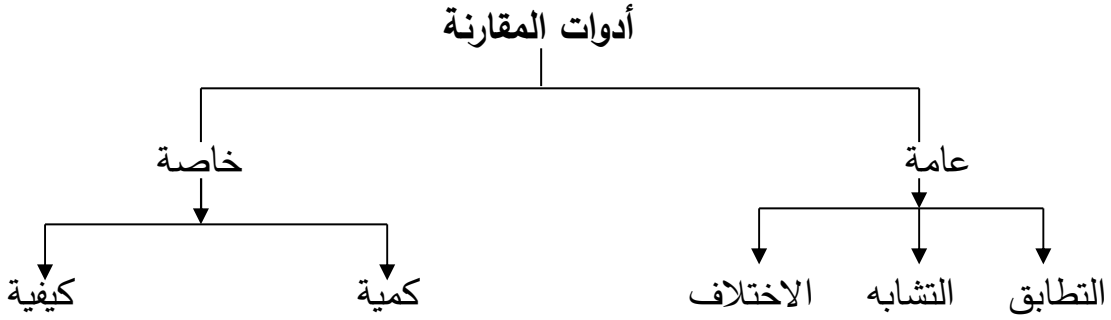

1- تعريف الشاعر أبي تمام: هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، ولد في قرية حوران في سورية تدعى "جاسم"، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازه وقدمه على غيره من شعراء العصر، تولى بعد ذلك يريد الموصول ولم يقم بعد ذلك طويلا، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحا، شاعرا، أدبيا، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات: منها فحول الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة إلى الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة العقل والوجدان والزخرفة، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص العربية مميزاتها، وبناء على هذه المنطقات التي قام عليها شعره انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معايير الجمالية.[1]

2- مناسبة القصيدة: "فتح عمورية"

تتكون القصيدة من واحد وسبعين بيتا، قالها أبو تمام في قصر الخلافة في (سامراء) بالعراق، بعد انتصاره على ملك الروم (تيوفيل بن مخائيل) فكان الملك يغير

[1]- أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، شرحه وعلق عليه أحمد حسن بسبح، ط1، 1418-1998، دار الكتب العالمية، بيروت (لبنان)، ص3.

على المدن الإسلامية ويأسر الكثير من المسلمين حتى أغار على مدينة (زبطرة)، «ويذكر بعض الرواة أن امرأة ممن وقعوا في أسر الروم صرخت وهي في سجنها وقالت "وامعتصماه" فنقل إليه حديثها واستنجادها وكان في يده قدح يريد أن يشرب ما فيه فأعطى الساقي الكوب وقال له "أمسك هذه حتى أرجع لك" ثم صرخ "لبيك....لبيك"، وصاح في قصره ونادى بالاستعداد للحرب كتب الرسالة الخالدة "بسم الله الرحمن الرحيم من أمير المؤمنين المعتصم بالله إلى كتب الروم أما بعد إن لم تأتني بالمرأة المسلمة التي عندك أتيك بجيش أوله عندك وأخره عندي والسلام".

لم ينتظر المعتصم الجواب بل خرج على رأس جيش كبير وجهزه بما لم يعده أحد من قلبه من السلاح والمؤون وآلات الحرب والحصار حتى وصل منطقة التغور ودخلت جيوشه أنقرة ثم انتهجت إلى عمورية في جمادى الأولى 223هـ- 838م أفريل م، وضربت حصارا على المدينة دام نصف عام تقريبا، ذاقت خلاله الأهوال حتى استسلمت ودخلها المسلمون في 17 رمضان 123-13 أوت 838 م، أمر الخليفة المعتصم بهدم أسوار المدينة المنيعة وأبوابها.

وكان لهذا الانتصار الكبير صداه في بلاد المسلمين وخصه كبار الشعراء بقصائد المدح ويأتي في مقدمة ذلك هذه القصيدة التي ألفها أبو تمام في مدحه لأمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد، وقصيدة فتح عمورية من الشعر العمودي ذات طابع وجداني غرضها المدح والحماسة وذات بعد تاريخي ديني

واقتطفت هذه القصيدة من شرح ديوان أبي تمام للأديب شاهين عطية وسيأتي ذكرها في الملحق.[1]

تنقسم القصيدة إلى ستة وحدات نوزعها حسب أسلوب الخطاب فنجد:

موضوع الخطاب :

أ) على مستوى البنية الكبرى: مدح المعتصم بالله وفتح عمورية.

ب) مستوى البنية الصغرى:

1) الرد على المنجمين الذين قالوا أن عمورية لا يمكن فتحها إلا في موسم نضوج التين والعنب.

2) وصف فتح عمورية.

3) مقارنة عمورية بأنقرا.

4) مدح المعتصم.

5) هجاء الروم.

6) مدح المسلمين.

ويمكن توضيح هيكل القصيدة في المخطط الآتي:

-الخطاب الشعري

-موضوع الخطاب

[1]- ينظر: رشيدة آيت عبد السلام والهاشمي عمر، اللغة عربية للسنة الرابعة عن التعليم المتوسط 2016-2017، مصادق عليه من طرف الاعتماد للمعهد الوطني للبحث في التربية، ص23-24.

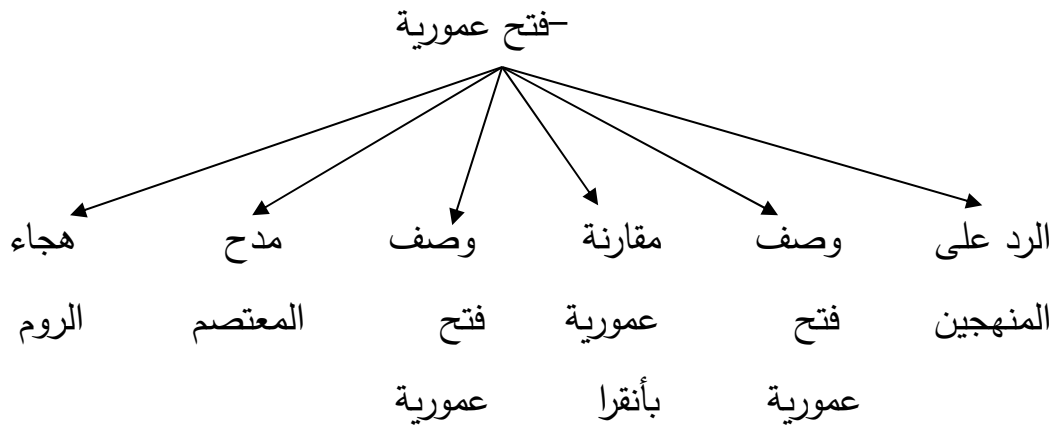

تعتبر الإحالة وسيلة في الدرس اللساني ومن أبرز أدوات الاتساق التي تعطي النصوص تماسكها واتساقها وعلى هذا الأساس وانطلاقا مما تم التطرق إليه في الفصل الأول من مفاهيم الإحالة وأقسامها، وعلى اعتبار الإحالة عمدة الاتساق وأقوى أدواته تحقيقا للتمسك النصي نشرع مباشرة في الفصل التطبيقي إلى البحث عن أدوات الإحالة الإتساقية في قصيدة فتح عمورية وابرز عناصرها وما تؤدي من تماسك.

3- الإحالة النصية في القصيدة فتح عمورية:

الإحالة النصية تعني أساسا بالعناصر اللغوية الموجودة في النص وتتفرع إلى قبلية وأخرى بعدية وكل واحدة منهما لها دور في اتساق النصوص بشكل ما، فكيف تسهم هذه الأنواع في تحقيق إتساق قصيدة فتح عمورية؟

أما النوع الأول من أنواع الإحالة النصية والمتمثل في الإحالة القبلية فقد ورد بشكل كبير في القصيدة، إذ لا تكاد تخلو القصيدة من هذا النوع على خلاف الإحالة البعدية ولهذا سنقوم بتسليط الضوء على الإحالة القبلية أكثر من الإحالة البعدية.

لكن في بداية الأمر ينبغي أن نتطرق إلى الموضوع الأساسي الذي تدور حوله القصيدة وذلك من أجل أن ندرك العلاقة بين وسائل الإحالة الإتساقية وموضوع القصيدة.

3-1- الإحالة القبلية: نظرا لكون القصيدة تنقسم إلى ستة وحدات تم ذكرها من قبل فإننا فصلنا في الحديث عن كل وحدة من خلال استخراج أدوات الإحالة وما تحيل إليه.

3-1-1- أفعال التفضيل: يعتبر هذا العنصر من الأدوات الإحالية التي وردت بشكل قليل جدا في القصيدة أو بتعبير أخر يكاد ينعدم وجودها في القصيدة، فقد ورد مرة واحدة وبالرغم من ذلك فقد أسهم في اتساق القصيدة، حيث ذكر فعل التفضيل "**أصدق**" في أسهم البيت الأول من القصيدة وهو يحيل إلى "السيف".

وهنا فضل أبو تمام "السيف" على الكتب وعلم التنجيم، فقد استعمله رمزا للقوة والحرب وكلمة "الكتب" وردت رمزا للتنجيم وأثبت أبو تمام أن السيف أصدق من كتبهم من خلال النصر الذي حققه المعتصم بالله في فتح عمورية، ومنه فإن المحيل يحيل إلى ما قبله والمتمثل في "السيف" ومنه فهذا النوع من الإحالة هو إحالة قبلية.

3-1-2 الضمائر:

باعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا فقد ساهم في اتساق قصيدة –فتح عمورية– وقام بدور فعال في تكوين نسيج النص فكان منه من رجع إلى أفكار سابقة وهناك من يرجع إلى كلمات أو فقرات أو جمل لاحقة ولهذا بعد النظر تبين أن أغلب الإحالات في القصيدة، إحالات سابقة وأغلب هذا النوع –الضمائر– لذلك كان علينا تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة هذا مع وجود إحالات أخرى لكن بدرجة أقل من هذا النوع وعلى هذا فإننا استخرجنا أغلب الضمائر الموجودة في القصيدة وهي على أنواع:

أ- **ضمير الغائب:** لقد ورد ضمير الغائب بشكل كبير في القصيدة ونذكر بعض الأمثلة، ويمكن توضيحها على شكل جدول كالتالي:

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
حده	الهاء	السيف	1-
به	الهاء	السيوف	61
أحرزت	هي		65
انتضيت	هي		66
حجبها	الهاء		66
تهتز	هي		65

رجعت	هي		66
هاجسها	الهاء		44
متونهن	من		02
قال	هو		43
لم يعز	هو		39
ينهض	هو	المعتصم	39
تقدمه			40
نفسه	الهاء		40
انصرفت	هي		13-
فداءها	الهاء		15-
رياضتها	الهاء		16-
صدت	هي		16-
هي	هي		17-
أختها	الهاء	عمورية	22-
بها	الهاء		25-
وسطها	الهاء		26-
برجيها	الهاء		41-

مهدمها	الهاء		41-
أشبوها	الهاء		42-

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
- افترعتها	الهاء	بكرٌ	18-
- ترقت	هي		18-
- إليها	الهاء		18-
- لها	الهاء		19-
- اسمها	الهاء		20-
- لها	الهاء		21-
غودرت	هي	أنقرة	21-
رأت	هي		21-
خربت	هي		22-
حيطانها	الهاء		23-
فيها	الهاء	الزخرف	4-
عنهن	هن	الأيام	6-
موقعة	الهاء	أمرا	10-

به	الهاء	الفتح	11-
يحيط	هو		11-
له	الهاء		12-
أثوابها	الهاء	الأرض	12-
أوسعت	هي		58-
جاحمها	الهاء		58-
لم تشب	هي	هي	17-
دمه	الهاء	الفارس	24-

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
لهم	هم	المشركين	15-
جلودهم	هم		59-
جعلوا	هم		15-
أتتهم	هم		20-
يقله	الهاء	الليل	27-
رغبت	هي	جلابيب الدجي	27-
لونها	الهاء		

لم تغب	هي		27-
لم تجب	هي		29-
ربعها	الهاء	الشمس	32-
منها	الهاء		30-
لها	الهاء		30-
لها	الهاء	أختها	22-
أفلت	هو	الضوء	29-
بها	الهاء	أشبوها	42-
بها	الهاء	سماجة	32-
له	الهاء	الكفر	36-
وحدها	الهاء	النفس	40-
جريتها	الهاء	الأموال	51-

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
عواقبه بشاشتة	الهاء	حسن منقلب	35-
سلسالها	الهاء	زبطرة	47-
هرقت	هي		46-

يصرف	هو	توفلس	51-
به	الهاء		52-
لم ينفت	هو		53-
ولى	هو		55-
أحسى	هو		56-
قرابينه	الهاء		56-
مضى	هو		56-
يحث	هو		56-
يشرفه	الهاء		57-
يعد	هو		58-
بكثرته به		الذهب	53-
همتها		أسود الغاب	54-
تحتها		المنطقة	55-
طابت ضخمت لم تطلب		جلودهم	60-

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
– به	الهاء	الرجال	62–
–سناها	الهاء	الحرب	63–
–عارضها			63–
–بها			64–
تراها	الهاء	الراحة	68–
تنال	هي		
بها	الهاء	الأيام	70–
كاسمهم	هم	بني الأصفر	71–
يطيف	هو	ربع مية	32–
خدها	الهاء	الخدود	33–

يتركز هذا النص على أربعة عناصر رئيسة "السيف" وهو رمز للقوة وعمورية والمعتصم بالله وتوفلس، وفي هذه القصيدة يصور الشاعر وقائع فتح عمورية مكذبا المنجمين منتصرا بالسيف ويصف ما حل بمدينة عمورية من دمار في نفس حماسي وفي نهاية القصيدة مدح المعتصم بالله.

وانطلاقا من الجدول السابق نلاحظ أن هذا النص يعتمد في بنائه على الضمائر وتعد "عمورية" العنصر الرئيسي في هذه القصيدة فأغلب الضمائر تحيل إليها، "انصرفت، صدت،... "تتضمن ضمائر مستترة وأخرى متصلة تربطها بفاعلها وتحيل إليها إحالة قبلية إحدى عشر مرة، أما العنصر الثاني في المتمثل في "المعتصم بالله" فهو عنصر رئيسي أيضا في القصيدة أو بالأحرى بنيت عليه القصيدة لأنه عنصر فعال وهذا لما سجله انتصاره العظيم على البزنطيين، وقد أحيل إليه بالضمائر التالية: "قال بم يغز ينهق...." أما العنصر الثالث فهو الملك "توفلوس" تظهر شخصية في القصيدة من خلال الضمائر المحلية إليه مثل: "يصرف به، ولىّ، أحسى ..." فهو فاعل بالمحاولة الفاشلة استنقاذ "عمورية" بمال بسبب ثبات "المعتصم"، وهو فاعل برؤية الفعل الذي ولد فيه الانهزام، وتحيل إليه إحالة قبلية إحدى عشرة مرة. أما العنصر الرابع فهو "السيف" فقد قام أبو تمام بتفضيل القوة على العقل والسيف على الكتب، فقد وردت الضمائر المستترة ثمانية مرات في القصيدة، ومن ثمة فهذه الضمائر أغنت عن تكرار الكلام وعوضت مالا يلزم تكراره وحققت الاختصار وبفضلها اتسقت القصيدة مشكلة نسيجا متلاحم العناصر التي تم ذكرها من قبل، وبناء عليه فالضمائر تكتسب أهميتها من خلال توظيفها داخل النص وباعتبارها كذلك تحقق الربط بين أجزاء النص المختلفة، وبدونها لبدء الكلام متنافرا، فلولا الضمائر التي ساعدتنا على تحديد غرض النص لما حقق النص اتساقه ولا احتجنا إلى صيغ وتركيب أخرى لبيان مقصديته.

وهذا العناصر الأربعة التي تم ذكرها من قبل، والإحالات التي تعود عليها، ساهمت في اتساق أبيات القصيدة.

لكن السؤال المطروح: هل الإحالات إلى هذه العناصر الأربعة استمرت في باقي أبيات القصيدة أم اقتصرت على عنصر واحد؟

عن طريق الإحصاء تبين أن الإحالات التي تعود على "المعتصم" قد استمر وجودها في أبيات القصيدة وبدرجة كبيرة باستثناء العناصر السابقة ويمكن توضيحها في ما يلي:

ب) ضمير المخاطب: لقد عمل هذا الضمير على اتساق القصيدة ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي :

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
غادرت	أنت		26-
لبيت			46-
عداك	كاف الخطاب		47-
أجبت	أنت	المعتصم بالله	48-
تركت			49-
تعرج			49-
سعيك	كاف الخطاب		67-

بصرت أيامك نصرت	أنت كاف الخطاب أنت		68- 70- 70-
أحرزت	تاء الخطاب	السيوف	65-

من خلال الجدول نجد أن الشاعر كرر ضمير المخاطب عشرة مرات وهو يحيل إلى المعتصم بالله، فقد صور الشاعر فتك المعتصم بجيوشه وأبطاله ويصفه بأنه منتقم ينتقم ويأخذ ثأر المسلمين وأنه مرتقب أي منتصرا للنصر، ومرتغب أنه راغب في رضا الله وجزاؤه ويصف أبو تمام شجاعة المعتصم بأنه دائم الغزو والحروب ويقود جيشا ضخما يبث الرعب في نفوس الأعداء ويدعو له بالخير لأنه بالفتح ينشر الإسلام، بالإضافة إلى تاء الخطاب وردت مرة واحدة محيلة إلى السيوف وبالرغم من أنها وردت مرة واحد إلا أنها أسهمت في اتساق أبيات القصيدة.

ومن هنا يمكن القول إن الضمير المخاطب ساهم في تماسك القصيدة وأنه جاء محيل بكثرة إلى المعتصم وذلك لأن الشاعر كان موجها خطابه إلى المعتصم فبفضله عم الأمان والسلام عند المسلمين.

3-1-3- أسماء الإشارة: تعتبر أسماء الإشارة نوع من أنواع الإحالة فقد وردت بشكل قليل في قليل في القصيدة ويمكن تمثلها في جدول الأتي:

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
ذلك	ذلك	عهد اسكندر	17-
ذا	ذا	من	29-
ذاك	ذاك	يوم	31-

وردت أسماء الإشارة ثلاث مرات وهي إحالة قبلية وبالرغم من أن الشاعر قد استخدمها بشكل قليل إلا أنها أسهمت في اتساق القصيدة.

3-1-4- الأسماء الموصولة: استخدم الشاعر في قصيدته ثلاثة أسماء موصولة وهي:

- "ما" الموصولة، وهي تحيل إلى "الأبرج"، ووردت في البيت الثامن.

- "ما" الموصولة، وهي تحيل إلى "الأمر"، ووردت في البيت التاسع.

- "اللاتي" الموصولة، وهي تحيل إلى "أيامك"، ووردت في البيت السبعين.

وردت الأسماء الموصولة ثلاث مرات، فهي بذلك أدت بالربط بين أجزاء الكلام وساعدت المتكلم على اختصار كلامه.

3-2- الإحالة البعدية: وتحققت بما يلي:

3-2-1- الضمير المتصل: ورد ذلك في قوله "وبه...." هنا الضمير "الهاء" يعود على "غيلان" إحالة بعدية.

– وأيضا قوله: "أجبته..." الضمير "الهاء" يحيل إحالة بعدية إلى "السيف".

– وأيضا قوله: "فعزة" الضمير الهاء يحيل إلى "البحر".

– أيضا: "به" تحيل على "الذهب".

– قوله "حرها" ضمير الهاء يعود على "العدو الظليم".

– في قوله أيضا: "رجعت" فالضمير المستتر "هي" تعود على كلمة "بيض السيوف".

3-2-2- الضمير المنفصل: ورد ذلك في قوله "هي" تحيل إلى كلمة وردت بعد الضمير "الغافلة".

أيضا قوله "هو" يعود هذا الضمير إلى كلمة "الضحى".

ومنه فإن ضمائر الغائب وردت في الإحالة البعدية بشكل قليل، مقارنة بالضمائر التي تحيل إحالة تبلية.

3) أسماء الإشارة: وظف أبو تمام أسماء الإشارة في المواضيع الآتية:

– اسم الإشارة "ذو" تحيل إلى كلمة "الذين" إحالة بعدية في البيت السابع وأيضا قوله: "ذو" تحيل إلى كلمة "أمرهم" وهي موجودة في البيت الثالث والأربعين.

– وقوله أيضا: "ذو" تحيل إلى كلمة "التيار"وهي كلمة موجودة بعد اسم الإشارة "ذو".

ومنه فإن أبا تمام كرر إسم الإشارة "ذو" ثلاث مرات الدالة على البعد ومن ثمة فإن اسم الإشارة الدالة على إحالة بعدية عن بعد، جعلنا نتصور الموقف ونتخيله عن بعد.

4) أسماء الموصولة: كرر أبو تمام الأسماء الموصولة مرتين لقوله: "ما صاغوه..."مَا" الموصولة تحيل إلى "صاغوه" إحالة بعدية.

وأيضا قوله: ما حل بالأوثان والصلب ..."ما" الموصولة تحيل إلى "الأوثان والصلب" إحالة بعدية.

جدول إحصائي لأدوات الإحالة:

وسائل الإحالة	أفعال التفضيل	الضمائر	أسماء الإشارة	أسماء الموصولة	المجموع
تكرارها	1	114	6	5	126
النسبة المؤوية	0,80	89,114	4%	4%	100%

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن استعمال الضمائر كان بكثرة مقارنة بالأدوات الإحالية الأخرى فقد جاء بنسبة 89% وهذا أمر طبيعي مادامت لقصيدة في أصلها خطابا والخطاب هو كلام منتج من طرف متكلم موجه إلى المخاطب والمتكلم هو أبو تمام والمخاطب هو المعتصم بالله إذن فالإحالة النصية تحقق الترابط النصي من خلال العناصر المتواجدة على مستوى البنية السطحية للنص وذلك بطريقين:

1- الإحالة القبلية: وتحقق الترابط عن طريق الأدوات الإحالية على ما تم ذكره سابقا.

2- الإحالة البعدية: تحقق الترابط من خلال إيراد المنتظر ألبعدي أو الإخبار عنه.

ومن ثمة فإذا كانت الإحالة النصية تحقق الترابط من خلال ما هو ظاهر، فكيف تحقق الإحالة المقامية الترابط؟

4- الإحالة المقامية في فتح عمورية :

القسم الثاني من أقسام الإحالة تعني أساسا بيان الظروف التي أنتجت النص، وعليه كيف ساهمت الإحالة المقامية في اتساق قصيدة فتح عمورية؟

وعلى اعتبار الإحالة المقامية تؤدي إلى الانسجام أكثر من الاتساق لأنها تعتمد في بيان معنى النص على السياق الخارجي انطلاقا من عناصر لغوية تحيل على عناصر محال إليها موجودة في السياق غير اللغوي والكشف عنها لا يتأتى إلا بواسطة مجموعة من الأدوات والمبادئ أهمها: السياق، التغريض، العلاقات الدلالية، المعرفة الخلفية...، وقد حاولت في هذا المبحث التركيز على العلاقات الدلالية لأنها تعطي للنص استمرارية وتماسكه دون الإعتماد على عناصر لغوية أحيانا، وعلى هذا الأساس استخرجت بعض النماذج لبيان كيف تحقق الإحالة المقامية الالتحام والترابط؟

4-1- الضمائر: وصف أبو تمام ضمائر الغائب وأغلبها تحيل إلى المنجمين إحالة مقامية منها ما يأتي:

التراكيب	المحيل	المحال إليه	رقم البيت
صاغوه	الهاء		4-
زعموا	هم		6-
خوفوا	هم	المنجمين	7-
صيرو	هم		8-
يقصون	هم		9-
لم يخف	هو	المعتصم بالله	10-

من خلال الجدول نلاحظ أن الشاعر وظف الضمائر المستترة "صاغوه زعموا..." محيلة إلى المنجمين، وهو بذلك يسخر منهم، فقد وقف أبو تمام موقف مستهزء بهم، المتحدي لهم أن يأتي بالحقيقة قبل وقوها فقد برزت شخصية المنجمين في الأبيات الأولى من القصيدة وهي لم تذكر بصراحة في القصيدة وإنما دلت عليها عناصر لغوية مثل "صيرو، خوفوا..." وكان المنجمون يعتمدون على علم التنجيم وهو علم التنبؤ الغيبي نشأ في بلاد النهرين بشمال العراق، مارسه البابليون من خلال مراقبة الشمس والقمر، والنجوم، للتنبؤ بالأوبئة والمحصيل، وهي بذلك مجرد خرافات، فالعلم بيد الله، الشاعر هنا ينتصر لثقافة الفعل والعقل في موجهة التنجيم، لهذا الانتصار صلة بالفكر وصلات بالواقع فبتوظيف الشاعر الضمائر المحلية إلى المنجمين استوت صورة المنجمين لدى المتلقين، فاعتمادهم على الفكرة التنبؤ قاد جيش الروم وقائده "توفلس"

للهزيمة المحققة ذلك لأن المعتصم بالله اعتمد في حربه على الحقيقة المنبثقة من كتاب الله، ومنه فالبحث خارج النص يفك علامات الاستفهام والإبهام للضمائر، ويخلق التفاعل بين المتكل والنص والمتلقي، وبذلك يحقق الترابط إضافة إلى أن استمرارية الإحالة إلى ذات واحدة في هذا النص حيث لا تخلو جملة من هذا الضمير المتصل والمستتر، مما زاد من توطيد الترابط بين الجمل، وتعتبر العلاقات الدلالية من أهم أدوات الانسجام التي تسهم في تحقيق التماسك والاستمرارية بين أجزاء النص، وبالعودة إلى السياق الذي أنتجت فيه القصيدة نفهم أن المعنى المقصود الذي أنشئ من أجله القصيدة هو أن فتح عمورية أصبحت حدثا دينيا فقد ساد امتدادا حضاريا وعقائديا لفتح مكة ونصر بدر.

كما نجد أبا تمام وقد وظف ضمير المتكلم "أنا" و"نحن" في الأبيات الآتية:

-"ناظري" هنا ياء المتكلم تحيل إلى الشاعر وهو أبو تمام وردت هذه الكلمة في البيت الثالث والثلاثين.

وأيضا قال: "هنا نون الجماعة تحيل إلى المسلمين وردت في البيت الرابع والثلاثين.

وبالرغم من ورود هذه الضمائر بصفة قليلة إلا أنها أدت إلى تماسك وترابط أجزاء القصيدة.

كما نرى أن أبا تمام قد وظف شخصيات مرجعية تحيل إلى الحالة التي كانت عليها البلدة وهي:

– كسرى: تحيل إلى عهد الإمبراطورية الفارسية.

– اسكندر: تحيل إلى عهد الإمبراطورية الرومانية.

– أبي كرب: تحيل إلى العصر الجاهلي.

– صوتا زبطريا: يحيل إلى حالة عمورية في العصر العباسي قبل فتح المعتصم بالله.

– فتح الفتوح: تحيل إلى حالة عمورية بعد فتحها من قبل المعتصم ومن هنا نلاحظ أن الشاعر لم يراع الترتيب الزماني لهذه الوقائع التاريخية بل قام بسردها حسب مضامين القصيدة.

كان للإحالة بمختلف أنواعها ووسائلها حضورا لافتا وقويا، مما يثبت مدى تماسك النص وترابطه، وكذا على القدرة الشعرية التي يمتلكها أبي تمام في نظام الأبيات وحبكها بصورة أدق.

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا الموسوم بـ "الإحالة في قصيدة فتح عمورية لأبي تمام دراسة لسانية نصية" إلى جملة النتائج المتمثلة فيما يلي:

– تعدد آراء الباحثين حول مفهوم الإحالة وذلك يعود إلى اختلاف نظرتهم للنص.

– تعدد التسميات التي تطلق على "الإحالة" وهي المرجع، الإشارة، الإسناد، وكلها تدل على دلالة واحدة وهي التحول والتغير.

– تؤدي الإحالة دورا هاما في اتساق النص بالاعتماد على عناصر لغوية تكشف عن السياق اللغوي وتسمى إحالة نصية وهي إما أن تكون قبلية أو بعدية.

– لا يمكن الاستغناء عن الإحالة باعتبارها أهم أدوات الاتساق ولا يكتمل الترابط النصي إلا بوجودها.

– تلعب الإحالة دورا كبيرا في تماسك النص وقد تجلى هذا في قصيدة "فتح عمورية" لأبي تمام من خلال ربط جمل القصيدة السابقة بالجمل اللاحقة مما جعل النص يبدو كقطعة واحدة متجانسة يربط بعضها ببعض وكان للإحالة النصية الوجود الأكبر في القصيدة بربطها للنص الشعري.

– يمكن استنتاج العلاقة بين المادح والممدوح أي الشاعر "أبي تمام" والخليفة "المعتصم بالله" بحيث كانت شهرة أبي تمام تتسع وتسمو شيئا فشيئا حتى بلغ ذكره

للمعتصم بالله فاستقدمه وأكرم مثواه واتخذه شاعرا له يمدحه، ورفيقا في غزواته ويصف حروبه.

– هناك تسمية أخرى لعنوان القصيدة وهو "فتح الفتوح".

– إن موضوع دراستنا افتقر إلى عناصر الربط الإشارية وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة فلم يشتمل إلا على أربعة عناصر إشارية وأخرى موصولة، وقد نتج عن هذا الأمر افتقار النص إلى الاتساق وعدم الترابط وهو أمر يجعل النص غامضا وغير واضح من الناحية التركيبية والدلالية مما يدفع الملتقي إلى بذل جهد في سبيل تأويل وتحليل النص.

– قامت العناصر الضميرية بتعويض عن نقص توفر الأدوات الإحالية الأخرى وذلك عن طريق كثرة استعمال الشاعر الضمائر المتنوعة "منفصل، متصل، الغائب، المخاطب، المتكلم"، هو ما يمكننا من الحكم عليه بأن النص متماسك ومترابط.

– توصلت الدراسة إلى أن أدوات الإحالة لا تقتصر على ما ذهب إليه هاليداي ورقية حسن في "الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة" بل تتعداها إلى أدوات أخرى منها أفعال التفضيل.

1- تمام حسان، اجتهادات لغوية ط1، 1428-2007، عالم الكتب القاهرة.

2- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (د ط)، (د ت)، محلية دار العلوم جامعة القاهرة.

3- براون ويول، تحليل خطاب، تر: محمد زليطي ومنير التريكسي، (د ط)، 1918-1919، جامعة الملك سعود.

4- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، وعلق عليه أحمد حسن، ط1، 1418-1998، دار الكتب العالمية بيروت.

5- شاهين عطية، شرح ديوان أبي تمام، ط3، 2003-1424، دار الكتب العلمية بيروت.

6- جون لا ينز، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، (د ط)، 1980، جامعة البصرة.

7- نادية رمضان النجار، علم لغة النص والأسلوب، (د ط)، 2012، جامعة حلوان، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

8- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1431،1-2000، دار قباء القاهرة.

9- ابن منظور، لسان العرب، ط2، 2003، دار صادر، بيروت، مج 3.

10- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط3، 2012، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

11-رشيد آيت عبد السلام والهاشمي عمر، اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، 2016، 2017، مصادق عليه من طرف الاعتماد للمعهد الوطني للبحث في التربية.

12-محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، ط1، 2008، منشورات الاختلاف، الجزائر.

13-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، 2009، عالم الكتب الحديث، الأردن.

14-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط5، مكتبة الشرق.

15- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، 2001، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة.

16-عباس حسن، النحو الوافي، ط3، (د ت)، دار المعارف القاهرة.

17-عمر محمد أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى، ط1، 1425،2004، عالم الكتب الحديث الأردن.

18-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ط1، 1993، المركز الثقافي العربي، بيروت.

19-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، 1488، 1998، عالم الكتب، القاهرة.

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ	في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في	مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ
والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَة	بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَة الشُّهُبِ
أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا	صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ
تخرُّصاً وأحاديثاً ملفَّقة	لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولاغَرَبِ
عجائباً زعموا الأيَّامَ مُجْفلةً	عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَار أَوْ رَجَبِ
وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ	إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ
وصيَّروا الأبرجَ العُلْيا مُرتَّبة	مَا كَانَ مُنْقَلِباً أَوْ غيْرَ مُنْقَلِبِ
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة	ما دار في فلك منها وفي قُطُبِ
لو بيَّنت قطّ أمراً قبل موقعه	لم تُخْفِ ماحلَّ بالأوثان والصلُبِ
فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحيطَ بِهِ	نَظْمٌ مِن الشعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ
فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السَّماءِ لهُ	وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ
يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّوريَّةَ انْصَرَفَتْ	منكَ المُنى حُفَّلاً معسولةَ ً الحلبِ
أبقيْتَ جدَّ بني الإسلامِ في صعدٍ	والمُشْرِكينَ ودَارَ الشرْكِ في صَبَبِ
أُمٌّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَن تُفْتَدى جَعَلُوا	فداءها كلَّ أمٍّ منهمُ وأبِ
وبرْزةِ الوجهِ قدْ أعيتْ رياضتُهَا	كِسْرَى وصدَّتْ صُدُوداً عَنْ أَبِي كَرِبِ
مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَلِكَ قَدْ	شابتْ نواصي اللَّيالي وهيَ لمْ تشبِ
بِكْرٌ فَما افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ	ولا ترقَّتْ إليها همَّةُ النُّوبِ
حَتَّى إِذَا مَخَّضَ اللهُ السنين لَهَا	مَخْضَ البِخِيلَةِ كانَتْ زُبْدَةَ الحِقَبِ
أتتهُمُ الكُربةُ السَّوداءُ سادرةً	منها وكان اسمها فرَّاجةَ الكُربِ
جرى لها الفالُ برحاً يومَ أنقرةٍ	إِذْ غودرتْ وحشةَ ً الساحاتِ والرِّحبِ

لمَّا رَأَتْ أُخْتَها بِالأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ	كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى من الجَرَبِ
كمْ بينَ حِيطانها من فارسٍ بطلٍ	قاني الذّوائب من آني دمٍ سربِ
بسُنَّةِ السَّيفِ والخطيَّ منْ دمه	لا سُنَّةِ الدين وَالإِسْلاَمِ مُخْتَضِبِ
لقد تركتَ أميرَ المؤمنينَ بها	للنَّارِ يوماً ذليلَ الصَّخرِ والخشبِ
غادرتَ فيها بهيمَ اللَّيلِ وهوَ ضُحىً	يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حتَّى كأنَّ جلابيبَ الدُّجى رغبتْ	عَنْ لَوْنِهَا وكَأَنَّ الشَّمْسَ لَم تَغِبِ
ضوءٌ منَ النَّارِ والظَّلماءُ عاكفةٌ	وظُلمةٌ منَ دخان في ضُحىً شحبِ
فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وقدْ أَفَلَتْ	والشَّمسُ واجبةٌ منْ ذا ولمْ تجبِ
تصرَّحَ الدَّهرُ تصريحَ الغمامِ لها	عنْ يومِ هيجاءَ منها طاهرٍ جُنُبِ
لم تَطْلُعِ الشَّمْسُ فيهِ يَومَ ذَاكَ على	بانٍ بأهلٍ وَلَم تَغْرُبْ على عَزَبِ
ما ربعُ ميَّة معموراً يطيفُ بهِ	غَيْلاَنُ أَبْهَى رُبىً مِنْ رَبْعِهَا الخَرِبِ
ولا الْخُدُودُ وقدْ أُدْمينَ مِنْ خجَلٍ	أَشهى إلى ناظِري مِنْ خَدها التَّرِبِ
سَماجَةً غنِيَتْ مِنَّا العُيون بِها	عنْ كلِّ حُسْنٍ بدا أَوْ منظر عجبِ
وحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْقى عَوَاقِبُهُ	جاءتْ بشاشتهُ منْ سوءٍ منقلبِ
لوْ يعلمُ الكفرُ كمْ منْ أعصرٍ كمنتْ	لَهُ العَواقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ والقُضُبِ
تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ	للهِ مرتقبٍ في الله مُرتغبِ
ومُطعَمِ النَّصرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ	يوماً ولاَ حُجبتْ عنْ روحِ محتجبِ
لَمْ يَغْزُ قَوْماً، ولَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ	إلاَّ تقدَّمهُ جيشٌ من الرَّعبِ
لوْ لمْ يقدْ جحفلاً، يومَ الوغى ، لغدا	منْ نفسهِ، وحدها، في جحفلٍ لجبِ
رمى بكَ اللهُ بُرْجَيْها فهدَّمها	ولوْ رمى بكَ غيرُ اللهِ لمْ يصبِ
مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوها واثقينَ بِهَا	واللهُ مفتاحُ باب المعقل الأشبِ
وقال ذُو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ	للسارحينَ وليسَ الوردُ منْ كثبِ
أمانياً سلبتهمْ نجحَ هاجسها	ظُبَى السيوفِ وأطراف القنا السُّلُبِ
إنَّ الحمامينِ منْ بيضٍ ومنْ سُمُرٍ	دَلْوَا الحياتين مِن مَاءٍ ومن عُشُبِ

لَبَّيْتَ صَوْتاً زِبَطْرِيّاً هَرَقْتَ لَهُ	كأسَ الكرى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ
عداك حرُّ الثغورِ المستضامةِ عنْ	بردِ الثُّغور وعنْ سلسالها الحصبِ
أجبتهُ مُعلناً بالسَّيفِ مُنصَلتاً	وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ
حتّى تَرَكْتَ عَمود الشرْكِ مُنْعَفِراً	ولم تُعرِّجْ على الأوتادِ والطُّنُبِ
لمَّا رأى الحربَ رأْيِ العينِ تُوفلِسٌ	والحَرْبُ مَشْتَقَّةُ المَعْنَى مِنَ الحَرَبِ
غَدَا يُصَرِّفُ بِالأَمْوال جِرْيَتَها	فَعَزَّهُ البَحْرُ ذُو التَّيارِ والحَدَبِ
هَيْهَاتَ! زُعْزعَتِ الأَرْضُ الوَقُورُ بِهِ	عن غزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غزْو مُكتسبِ
لمْ يُنفق الذهبَ المُربي بكثرتهِ	على الحصى وبهِ فقْرٌ إلى الذَّهبِ
إنَّ الأُسُودَ أسودَ الغيلِ همَّتُها	يوم الكريهةِ في المسلوب لا السَّلبِ
وَلَّى ، وَقَدْ أَلجَمَ الخطيُّ مَنْطِقَهُ	بِسَكْتَةٍ تَحْتَها الأَحْشَاءُ في صخَبِ
أَحْذَى قَرَابينه صَرْفَ الرَّدَى ومَضى	يَحْتَثُّ أَنْجى مَطَاياهُ مِن الهَرَبِ
موكِّلاً بيفاعِ الأرضِ يُشرفهُ	مِنْ خِفّةِ الخَوْفِ لا مِنْ خِفَّةِ الطرَبِ
إنْ يَعْدُ مِنْ حَرهَا عَدْوَ الظَّلِيم، فَقَدْ	أوسعتَ جاحمها منْ كثرةِ الحطبِ
تِسْعُونَ أَلْفاً كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ	جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التينِ والعِنَبِ
يا رُبَّ حوباءَ لمَّا اجتثَّ دابرهمْ	طابَتْ ولَوْ ضُمخَتْ بالمِسْكِ لم تَطِبِ
ومُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ	حيَّ الرِّضا منْ رداهمْ ميِّتَ الغضبِ
والحَرْبُ قائمَةٌ في مأْزِقٍ لَجِجٍ	تجثُو القيامُ بهِ صُغراً على الرُّكبِ
كمْ نيلَ تحتَ سناها من سنا قمرٍ	وتَحْتَ عارِضِها مِنْ عَارِضٍ شَنِبِ
كمْ كان في قطعِ أسباب الرِّقاب بها	إلى المخدَّرةِ العذراءِ منَ سببِ
كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهنْدِي مُصْلَتَةً	تهتزُّ منْ قُضُبٍ تهتزُّ في كُثُبِ
بيضٌ، إذا انتُضيتْ من حُجبها، رجعتْ	أحقُّ بالبيض أتراباً منَ الحُجُبِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ جازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ	جُرْثُومَةِ الديْنِ والإِسْلاَمِ والحَسَبِ
بصُرْتَ بالرَّاحةِ الكُبرى فلمْ ترها	تُنالُ إلاَّ على جسرٍ منَ التَّعبِ
إن كان بينَ صُرُوفِ الدَّهرِ من رحمٍ	موصولةٍ أوْ ذمامٍ غيرِ مُنقضبِ

فبَيْنَ أيَّامِكَ اللاَّتي نُصِرْتَ بِهَا	وبَيْنَ أيَّامِ بَدْر أَقْرَبُ النَّسَبِ
أَبْقَتْ بَنِي الأصْفَر المِمْرَاضِ كاسِمِهمُ	صُفْرَ الوجُوهِ وجلَّتْ أَوْجُهَ العَرَبِ[1]

[1]- ينظر: شاهين عطية، شرح ديوان أبي تمام، ط3، 2003-1424، دار الكتب العلمة، بيروت، ص18-19-20-21.

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: الإحالة أنواعها وأدواتها.....2

I. الإحالة لغة واصطلاحا.....3

1.لغة.....3

2.اصطلاحا.....4

II. الإحالة بين الأنواع ووسائل اتساقها.....8

1. أنواع الإحالة.....8

أ- الإحالة النصية.....9

ب-إحالة قبلية.....10

ت-إحالة بعدية.....11

ث-إحالة مقامية.....13

ج- إحالة نصية.....14

2. وسائل الاتساق الإحالية 15

أ- الضمائر.....16

ب-أدوار الكلام 17

ت-أدوار أخرى 17

ث-أسماء الإشارة.....18

ج- أسماء الموصولة.....20

ح- أدوات المقارنة.....22

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للإحالة أنواعها وأدواتها.....25

I. تعريف الشاعر أبي تمام.....25

II. مناسبة القصيدة "فتح عمورية".....25

موضوع الخطاب.....27

III. الإحالة النصية في قصيدة فتح عمورية.....28

1- الإحالة القبلية.....29

2- الضمائر.....30

3- أسماء الإشارة.....39

4- أسماء موصولة.....40

5- الإحالة البلدية.....40

6- الضمائر.....40

7- أسماء الإشارة..... 41

8- أسماء الموصولة..... 42

IV. الإحالة المقامية.....43

الضمائر.....43

– خاتمة.....48

– قائمة المصادر والمراجع.....51

– الملحق.....54

– فهرس الموضوعات.....59